الثورة الإسلامية وسر إنتصارها

التاريخ: الجمعة: ١٦ شعبان ١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المصلون المحترمون

في الوقت الذي تسدد فيه قواتنا البطلة في جبهات الحرب ضد الباطل، ضربات عنيفة مميتة ومتواصلة إلى فلول العدوان المدحورة، وتجبرها على التراجع والانسحاب إلى الوراء..

يقوم شعبنا البطل في الداخل، وبنفس تلك المعنويات العالية، وبنفس الدوافع الشريفة؛ بحركات مصيرية شجاعة تحدد بوضوح أكثر جوهر مسار ثورتنا الإسلامية وجمهوريتنا الفريدة الفتية التي باتت أمل المستضعفين في العالم.

ـ ١ ـ

إنّ انتصار ثورتنا العظيمة واستمرارها في مسيرتها رغم كل المحاولات التخريبية، الداخلية والخارجية التي تتعرض لها؛ إنّما كان مرهوناً؛ بمحفزاتها ودوافعها ومنطلقاتها الإسلامية.

فمنذ البداية وحتى يومنا الحاضر، أخذت المحفزات الإسلامية تطبع جميع أعمال ومنجزات ومواقف الثورة بطابعها الإسلامي الأصيل.

بل هي التي حددت الخطوط الأساسية لمسيرة ثورتنا المظفرة، وما التيارات الطارئة والخطوط الضعيفة والأفكار الضيقة إلا تلك التي انحرفت

عن الخط الأصلي للثورة، والتي حاولت الانحراف بالثورة عن مسارها الصحيح المرسوم لها.

ـ ٢ ـ

إنّ تلك التيارات والخطوط المنحرفة، تم ـــ والحمد لله ـــ إزاحتها ومحوها من الساحة؛ بمساعدة تلك المناعة المبدئية الراسخة، وبما تحمله الجماهير المسلمة من إيمان، وما تتوقد فيه نفوسها من حماس ملتهب.

نعم، تلك المناعة وذلك الإيمان وما يواكبهما من حماس؛ كل ذلك كان القوة التي أزاحت الخطوط المنحرفة الزائفة الباطلة؛ وكان المدد الذي أبقى على مسار الثورة متواصلاً، وأن تظل أحكام القرآن وتعاليم الإسلام هي السائدة إن لم تكن هي سيّدة الموقف بلا منازع.

ـ ٣ ـ

أيّها الأعزة.

إنّ مصيبة كلّ ثورة هي في ظهور مثل هذه الخطوط المنحرفة والتي تبدأ أوّلاً بزاوية ضيقة؛ ثم تأخذ في الانفصال عن الثورة؛ حتى إنها كلما بقيت وامتدت زادت بعداً وانحرافاً وانفصالاً عن الخط الأساسي للثورة...

أريد أن أقول: إن كل ثورة تعجز عن تحديد وتلافي ما يواكبها من خطوط انحرافية في الوقت المناسب فهي ثورة محكوم عليها بالفشل أو الانحراف الكلي؛ وبالتالي فإنّ انحراف الثورة يعني فناءها وزوالها.

فمصر عبد الناصر ودون أن نحاول مقارنة هويتها وطابعها مع هوية وطابع الثورة الإسلامية؛ إنّما سقطت في أضيق مزلق بفعل من هذه الخطوط الانحرافية؛ ومن ثَمّ تحولت إلى مصر السادات.

وهناك أمثلة أخرى لا حصر لها في الكثير من الدول، مما لم تعد خافيةً على فكر كلّ نيقد متتبع خبير.

ـ ٤ ـ

غير أنّه لابد من القول: إنّ على شعوب العالم أن تعلم، وبصفة خاصة الشعوب الإسلامية، وعلى الأخص مسلمي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وبقية البلدان الإسلامية وشبه القارة الهندية..

لتعلم بأنّه ومنذ اليوم الأوّل لثورتنا ظهر تيار منحرف على هامش الثورة حاول تدريجياً النفاذ إلى الثورة؛ وكان من خصائصه:

أولاً: الانحياز نحو الغرب والثقافة الغربية.

ثانياً: التقليل من أهمية ـــ ودور ـــ الملايين المسلمة ونوازعها ودوافعها الإسلامية.

ثالثاً: إحجامه أو عزوفه وعدم رغبته في تطبيق أحكام الكتاب والسنة جراء انعدام إيمانه العميق الراسخ برسالة الإسلام المحمدية في العصر الراهن.

ولكن الإمام والأمة هذه الأيام قطعا الطريق على هذا التيار المنحرف الذي كان يمكن أن يؤدي ـــ لا سمح الله ـــ إلى نقطة خطرة تعرض الثورة الإسلامية للخطر وتمس جوهرها في الصميم.

ـ ٥ ـ

أما القوى العظمى، فإنّها رغم متاعبها على النطاق العالمي وما أصابها من مآسي لعدم تمكنها من إلحاق الهزيمة بالثورة الإسلامية الإنسانية بتحطيم مقاتليها الأبطال على الحدود العراقية..

نقول بأنّها رغم ذلك وما تشعر به إزاءه من قلق؛ غير أنها في نفس الوقت تشعر بالارتياح أيضاً وفي آن واحد.

وبتعبير آخر؛ فإنّها:

أوّلاً: قلقة، لأنها أخذت تشعر بالخطر المتزايد من الإسلام على وجودها وهو أمر ليس بخاف على أحد؛ ونحن نقول: إن من حقها أن تقلق، فإيران الجمهورية الإسلامية ليست باللقمة السائغة.

ثانياً: مرتاحة، لأنها أخذت تشعر بالارتياح العميق من الحرب المفروضة على إيران؛ علّها تلهي الحكومة والشعب وتشوه من سمعتها في الخارج؛ ثم لتتاح لها ـــ أي: القوى الأجنبية ـــ في الداخل فرص للخيانة وضرب الثورة؛ وكذلك بأمل أن تتبع مردودات الحرب ذرائع تساعدها على تصعيد الدعاية المضادة ضدها.

ـ ٦ ـ

ولكننا نقول ـــ وبثقة عالية بثورتنا وزعيمنا وشعبنا ـ: إن ارتياح القوى العظمى ليس في مكانه ولا يجدي نفعاً.

حيث إنا تمكنا ونجحنا خلال الأيام الأخيرة أن نحقق انتصارات جديدة باهرة؛ ومنها: الضربات المميتة التي سددتها قواتنا في "دار خوين" و"دهلوية".

ذلك أنّ تجدد قوة وحيوية القوات الإسلامية قد ترك تأثيره على جبهات الحرب، بل رفع الآمال وضاعف من المعنويات لدى أبطالنا البواسل في سوح القتال.

إن قواتنا العسكرية بمقاتليها هم امتداد لشعبنا وامتداد لجماهيرنا المسلحة.

أما شنّ الحملات الدعائية ضدنا؛ فهذا ما يفعله العدو دون مبرر ودون عذر مشروع.

واما الحملات الدعائية الظالمة للأعداء ضدنا، فنحن نتصدى لها بكلمة الحق والحقيقة، وبكلمة الإسلام التي لا تعلوها كلمة.

أيها الأصدقاء الأعزاء.

أيها المسلمون الغيارى؛ في مصر والعراق والحجاز والأردن وفلسطين والهند والباكستان وسائر أمصار الإسلام.

كونوا فـرحين مستبـشرين مـسرورين مرتـاحين؛ فقـد انتـصرنا مـرةً أخرى...، وسوف ننتصر في كل مرة مهمـا كانـت الـصعاب والعراقيـل والحواجز.

وليعلم أعداؤنا ـــ أعداء الله والإسلام ـــ:...

وليعلم عملاء الشرق والغرب: أن قوة الإسلام التي لا تقهر، قد أعدت العدة لتوجيه ضربة أخرى أعنف نحوكم وفي الصميم، وعلـى الله نتوكـل وبه نستعين.